بسم الله الرحمن الرحیم

مستندات سخنان «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۱۸ آذر ۱۳۹۹

پهلوان بی بدیل

نَظَرتُ يَوما فِي الحَربِ إلى رَجُلٍ عَلَيهِ ثَوبانِ فَحَرَّكتُ فَرَسي فَإِذا هُوَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ، فَقُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، في مِثلِ هذَا المَوضِعِ ؟ ! فَقالَ : نَعَم ، يا سَعيدَ بنَ قَيسٍ ، إنَّهُ لَيسَ مِن عَبدٍ إلّا ولَهُ مِنَ اللهِ حافِظٌ وواقِيَةٌ ، مَعَهُ مَلَكانِ يَحفَظانِهِ مِن أن يَسقُطَ مِن رَأسِ جَبَلٍ ، أو يَقَعَ في بِئرٍ ، فَإِذا نَزَلَ القَضاءُ خَلَّيا بَينَهُ وبَينَ كُلِّ شَيءٍ .

الكافي، ط الاسلامية، ج ۲، ص ۵۹

إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من أعلام العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول : معذرة إلى الله عزوجل وإليكم من هذا ، لقد هممت أن أصقله ولكن حجزني عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كثيرا : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي »

وقعة صفين، نصر بن مزاحم ، ص۴۷۸

دعای امیرالمؤمنین علیه السلام

إن أظهرتنا عَلَى عدونا فجنبنا البغي، وسددنا للحق، وإن أظهرتهم علينا فارزقني الشهادة، واعصم بقية أَصْحَابي من الْفِتْنَة.

تاريخ الطبري، ج ٥، ص ١٥

اللّهُمَّ إلَيكَ رُفِعَتِ الأَبصارُ ، وبُسِطَتِ الأَيدي ، ونُقِلَتِ الأَقدامُ ، ودَعَتِ الأَلسُنُ ، وأفضَتِ القُلوبُ ، وتُحوِكَ إلَيكَ فِي الأَعمالِ ، فَاحكُم بَينَنا وبَينَهُم بِالحَقِّ وأنتَ خَيرُ الفاتِحينَ . اللّهُمَّ إنّا نَشكو إلَيكَ غَيبَةَ نَبِيّنا وقِلَّةَ عَدَدِنا وكَثرَةَ عَدُوّنا وتَشَتُّتَ أهوائِنا وشِدَّةَ الزَّمانِ وظُهورَ الفِتَنِ . أعِنّا عَلَيهِم بِفَتحٍ تُعَجِّلُهُ ، ونَصرٍ تُعِزُّ بِهِ سُلطانَ الحَقِّ وتُظهِرُهُ

وقعة صفين، نصر بن مزاحم ، ص ٢٣١

مَكَثَ النّاسُ حَتّى إذا دَنَا انسِلاخُ المُحَرَّمِ أمَرَ عَلِيٌّ مَرثَدَ بنَ الحارِثِ الجُشَمِيَّ ، فَنادى أهلَ الشّامِ ـ عِندَ غُروبِ الشَّمسِ ـ : ألا إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ يَقولُ لَكُم : إنّي قَدِ استَدَمتُكُم لِتُراجِعُوا الحَقَّ وتُنيبوا إلَيهِ ، وَاحتَجَجتُ عَلَيكُم بِكِتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، فَدَعَوتُكُم إلَيهِ ، فَلَم تَناهَوا عَن طُغيانٍ ، ولَم تُجيبوا إلى حَقٍّ ، وإنّي قَد نَبَذتُ إلَيكُم عَلى سَواءٍ ، إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الخائِنينَ . فَفَزِعَ أهلُ الشّامِ إلى اُمَرائِهِم ورُؤَسائِهِم ، وخَرَجَ مُعاوِيَةُ وعَمرُو بنُ العاصِ فِي النّاسِ يُكَتِّبانِ الكَتائِبَ ويُعَبِّيانِ النّاسَ ، وأوقَدُوا النّيرانَ ، وباتَ عَلِيٌّ لَيلَتَهُ كُلَّها يُعَبِّي النّاسَ ، ويُكَتِّبُ الكَتائِبَ ، ويَدورُ فِي النّاسِ يُحَرِّضُهُم

تاريخ الطبري، ج ٥، ص ١٠

هاشم مرقال و جوان شامي

إنَّ هاشِمَ بنَ عُتبَةَ الزُّهرِيَّ دَعَا النّاسَ عِندَ المَساءِ : ألا مَن كانَ يُريدُ اللهَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِلَيَّ. فَأَقبَلَ إلَيهِ ناسٌ كَثيرٌ ، فَشَدَّ في عِصابَةٍ مِن أصحابِهِ عَلى أهلِ الشّامِ مِرارا ، فَلَيسَ مِن وَجهٍ يَحمِلُ عَلَيهِ إلّا صَبَرَ لَهُ وقاتَلَ فيهِ قِتالاً شَديدا . فَقالَ لِأَصحابِهِ : لايَهولَنَّكُم ما تَرَونَ مِن صَبرِهِم، فَوَاللّهِ ما تَرَونَ فيهِم إلّا حَمِيَّةَ العَرَبِ ، وصَبرا تَحتَ راياتِها وعِندَ مَراكِزِها ، وإنَّهُم لَعَلَى الضَّلالِ وإنَّكُم لَعَلَى الحَقِّ ، يا قَومِ اصبِروا ، وصابِروا ، وَاجتَمِعوا ، وَامشوا بِنا إلى عَدُوِّنا عَلى تُؤَدَةٍ رُوَيدا ، ثُمَّ اثبُتوا ، وتَناصَروا ، وَاذكُرُوا اللهَ ، ولا يَسأَل رَجُلٌ أخاهُ ، ولا تُكثِرُوا الالتِفاتَ ، وَاصمُدوا صَمدَهُم ، وجاهِدوهُم مُحتَسِبينَ حَتّى يَحكُمَ اللهُ بَينَنا وبَينَهُم وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ . ثُمَّ إنَّهُ مَضى في عِصابَةٍ مَعَهُ مِنَ القُرّاءِ فَقاتَلَ قِتالاً شَديدا هُوَ وأصحابُهُ عِندَ المَساءِ ، حَتّى رَأَوا بَعضَ ما يُسَرّونَ بِهِ . فَإِنَّهُم لَكَذلِكَ إذ خَرَجَ عَلَيهِم فَتىً شابٌّ وهُوَ يَقولُ : . أنَا ابنُ أربابِ المُلوكِ غَسّانْ وَالدّائِنُ اليَومَ بِدينِ عُثمانْ . . إنّي أتاني خَبَرٌ فَأَشجانْ أنَّ عَلِيّا قَتَلَ ابنَ عَفّانْ . ثُمَّ يَشُدُّ فَلا يَنثَني حَتّى يَضرِبَ بِسَيفِهِ ، ثُمَّ يَشتُمُ ويَلعَنُ ويُكثِرُ الكَلامَ . فَقالَ لَهُ هاشِمُ بنُ عُتبَةَ : يا عَبدَ اللهِ ، إنَّ هذَا الكَلامَ بَعدَهُ الخِصامُ ، وإنَّ هذَا القِتالَ بَعدَهُ الحِسابُ ، فَاتَّقِ اللهَ فَإِنَّكَ راجِعٌ إلَى اللهِ فَسائِلُكَ عَن هذَا المَوقِفِ وما أرَدتَ بِهِ . قالَ : فَإِنّي أُقاتِلُكُم لِأَنَّ صاحِبَكُم لا يُصَلّي ـ كَما ذُكِرَ لي ـ وأنتُم لا تُصَلّونَ أيضا ، وأُقاتِلُكُم لِأَنَّ صاحِبَكُم قَتَلَ خَليفَتَنا وأنتُم أرَدتُموهُ عَلى قَتلِهِ . فَقالَ لَهُ هاشِمٌ : وما أنتَ وابنَ عَفّانَ ! إنَّما قَتَلَهُ أصحابُ مُحَمَّدٍ وأبناءُ

أصحابِهِ وقُرّاءُ النّاسِ حينَ أحدَثَ الأَحداثَ وخالَفَ حُكمَ الكِتابِ ، وهُم أهلُ الدّينِ وأولى بِالنَّظَرِ في اُمورِ النّاسِ مِنكَ ومِن أصحابِكَ ، وما أظُنُّ أمرَ هذِهِ الاُمَّةِ وأمرَ هذَا الدّينِ اُهمِلَ طَرفَةَ عَينٍ . فَقالَ لَهُ : أجَل ، وَاللهِ لا اُكذَبُ ؛ فَإِنَّ الكَذِبَ يَضُرُّ ولا يَنفَعُ . قالَ : فَإِنَّ أهلَ هذَا الأَمرِ أعلَمُ بِهِ ، فَخَلِّهِ وأهلَ العِلمِ بِهِ . قالَ : ما أظُنُّكَ وَاللهِ إلّا نَصَحتَ لي . قالَ : وأمّا قَولُكَ : «إنَّ صاحِبَنا لا يُصَلّي» فَهُوَ أوَّلُ مَن صَلّى مَعَ رَسولِ اللهِ ، وأفقَهُ خَلقِ اللهِ في دينِ اللهِ ، وأولى بِالرَّسولِ . وأمّا كُلُّ مَن تَرى مَعي فَكُلُّهُم قارِئٌ لِكِتابِ اللهِ ، لا يَنامُ اللَّيلَ تَهَجُّدا ، فَلا يُغوِيَنَّكَ عَن دينِكَ هؤُلاءِ الأَشقِياءُ المَغرورونَ . فَقالَ الفَتى : يا عَبدَ اللهِ إنّي أظُنُّكَ امرَأً صالِحا ، فَتُخبِرُني هَل تَجِدُ لي مِن تَوبَةٍ ؟ فَقالَ : نَعَم يا عَبدَ اللهِ ، تُب إلَى اللهِ يَتُب عَلَيكَ ؛ فَإِنَّهُ يَقبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبادِهِ ويَعفو عَنِ السَّيِّئاتِ ويُحِبُّ المُتَطَهِّرينَ . قالَ : فَخَشَرَ وَاللهِ الفَتَى النّاسَ راجِعا . فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ : خَدَعَكَ العِراقِيُّ ، خَدَعَكَ العِراقِيُّ. قالَ : لا ، ولكِن نَصَحَ لي

تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٤٣-٤٤

كلام ابن حجر ذيل حديث عمار

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ وَفَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعَلِيٍّ وَلِعَمَّارٍ وَرَدٌّ عَلَى النَّوَاصِبِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ مُصِيبًا فِي حُرُوبِهِ

فتح البارى ، ابن حجر، ج١ ، ص ٥٤٣

كلام خنده دار معاويه

قالَ مُعاوِيَةُ لَمّا قُتِلَ عَمّارٌ ـ وَاضطَرَبَ أهلُ الشّامِ لِرِوايَةِ عَمرِو بنِ العاصِ كانَت لَهُم : «تَقتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ» ـ : إنَّما قَتَلَهُ مَن أخرَجَهُ إلَى الحَربِ وعَرَّضَهُ لِلقَتلِ ! فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : فَرَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله إذَن قاتِلُ حَمزَةَ !

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٣٣٤

كلام مهم ابن قيم در رد كلام سخيف معاويه

نعم التأويل الباطل تأويل أهل الشام قوله لعمار "تقتلك الفئة الباغية" فقالوا نحن لم نقتله إنما قتله من جاء به حتى أوقعه بين رماحنا فهذا هو التأويل الباطل المخالف لحقيقة اللفظ وظاهره فإن الذي قتله هو الذي باشر قتله لا من استنصر به ولهذا رد عليهم من هو أولى بالحق والحقيقة منهم فقالوا فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هم الذين قتلوا حمزة والشهداء معه لأنهم أتوا بهم حتى أوقعوهم تحت سيوف المشركين.

الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ابن القيم، ج ١ ص ١٨٥

كلام عجيب صفى الرحمن مباركفورى

واختلفت الروايات في تعيين قاتله (عمار) وكان قتله في الليل حين اشتبك الظلام فلا غرو أن كان قتله بعض قتلة عثمان بن عفّان ثمّ اتهموا جيش معاوية ليستشهدوا بذلك أنهم على حقّ ؛ إذ كان حديث قتل عمار على أيدي البغاة مشهورا بين الناس وقتلة عثمان كانوا بغاة دون شكّ. وهذا الذي يفيده قول معاوية حين قيل له في ذلك فقال: أنحن قتلناه؟ إنّما قتله الذين جاءوا به.

منة المنعم في شرح صحيح مسلم، صفي الرحمن المباركفوري، ج ٣، ص ٣٦٣

كلام ارتجازى !

وقول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في بناء المسجد: ويح عمار، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار هو من جنس الارتجاز كما كان يقول في بناء المسجد في أول أمره:

اللهم أن العيش عيش الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة

ومثل ارتجازه عند حفر الخندق بقول ابن رواحة:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

وروى محمد بن سعد: أبنا عبد الله بن نمير، عن الأجلح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: لما بنى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مسجده، جعل القوم يحملون، وجعل النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يحمل هو وعمار، فجعل عمر يرتجز، ويقول:

نحن المسلمون نبني المساجدا

وجعل رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: المساجدا

فتح الباري، ابن رجب الحنبلي، ج ٣، ص ٣١١

أبو الغادية

أَبُو الغادية الجهني.... وَهُوَ قاتل عمار بْن ياسر، وَكَانَ إذا استأذن عَلَى معاوية وغيره يقول: قاتل عمار بالباب، وَكَانَ يصف قتله إذا سئل عنه لا يباليه، وفي قصته عجب عند أهل العلم

الاستيعاب، ابن عبد البر، ج٤، ص ص ١٧٢٥

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ، وَكُلْثُومُ بْنُ جَبْرٍ، عَنْ أَبِي غَادِيَةَ، قَالَ: قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأُخْبِرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ قَاتِلَهُ، وَسَالِبَهُ فِي النَّارِ "، فَقِيلَ لِعَمْرٍو: فَإِنَّكَ هُوَ ذَا تُقَاتِلُهُ، قَالَ: إِنَّمَا قَالَ: قَاتِلَهُ، وَسَالِبَهُ.

مسند أحمد بن حنبل

ط الرسالة ،ج ٢٩، ص ٣١١

هاشم مرقال

نصر ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت الشعبي يقول : قال الأحنف ابن قيس : والله إني لإلى جانب عمار بن ياسر ، بيني وبينه رجل من بني الشعيراء [١] ، فتقدمنا حتى إذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار : احمل فداك أبي وأمي. ونظر عمار إلي رقة في الميمنة فقال له هاشم : رحمك الله يا عمار إنك رجل تأخذك خفة في الحرب ، وإني إنما أزحف باللواء زحفا ، وأرجوا أن أنال بذلك حاجتي ، وإني إن خففت لم آمن الهلكة.

وقعة صفين، نصر بن مزاحم ، ص ٣٤٠

ثم إن عليا دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه ، وكان أعور ، فقال له : يا هاشم ، حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء؟ فقال هاشم : لأجهدن على ألا أرجع إليك أبدا

وقعة صفين، نصر بن مزاحم ، ص ٣٤٦

نامه معاويه به امير المؤمنين عليه السلام

كِتابٌ كَتَبَهُ مُعاوِيَةُ إلَيهِ [عليه السلام]في أثناءِ حَربِ صِفّينَ ، بَل في أواخِرِها : مِن عَبدِ اللهِ مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُفيانَ إلى عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ : أمّا بَعدُ ، فَإنَّ اللهَ تَعالى يَقولُ في مُحكَمِ كِتابِهِ : «وَ لَقَدْ أُوحِيَ إلَيْكَ وَ إلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِرِينَ » وإنّي اُحَذِّرُكَ اللهَ أن تُحبِطَ عَمَلَكَ وسابِقَتَكَ بِشَقِّ عَصا هذِهِ الاُمَّةِ ، وتَفريقِ جَماعَتِها ، فَاتَّقِ اللهَ ، وَاذكُرْ مَوقِفَ القِيامَةِ ، وأَقلِعْ عَمّا أسرَفتَ فيهِ مِنَ الخَوضِ في دِماءِ المُسلِمينَ ، وإنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ : «لَو تَمالَأَ أهلُ صَنعاءَ وعَدَنَ عَلى قَتلِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنَ المُسلِمينَ لَأَكَبَّهُمُ اللهُ عَلى مَناخِرِهِم فِي النّارِ» فَكَيفَ يَكونُ حالُ مَن قَتَلَ أعلامَ المُسلِمينَ وساداتِ المُهاجِرينَ ، بَلْهَ ما طَحَنَت رَحا حَربِهِ مِن أهلِ القُرآنِ وذِي العِبادَةِ وَالإيمانِ ؛ مِن شَيخٍ كَبيرٍ ، وشابٍّ غَريرٍ ، كُلُّهُم بِاللهِ تَعالى مُؤمِنٌ ، ولَهُ مُخلِصٌ ، وبِرَسولِهِ مُقِرٌّ عارِفٌ ، فَإن كُنتَ أبا حَسَنٍ إنَّما تُحارِبُ عَلَى الإمرَةِ وَالخِلافَةِ ، فَلَعَمري لَو

صَحَّت خِلافَتُكَ لَكُنتَ قَريبا مِن أن تُعذَرَ في حَربِ المُسلِمينَ ، ولكِنَّها ما صَحَّت لَكَ ، أنّى بِصِحَّتِها وأهلُ الشّامِ لَم يَدخُلوا فيها ، ولَم يَرتَضوا بِها ؟ وخَفِ اللهَ وسَطَواتِهِ ، وَاتَّقِ بَأسَهُ ونَكالَهُ ، وَاغمِد سَيفَكَ عَنِ النّاسِ ، فَقَد وَاللهِ أكَلَتهُمُ الحَربُ ، فَلَم يَبقَ مِنهُم إلّا كَالثَّمَدِ في قَرارَةِ الغَديرِ ، وَاللهُ المُستَعانُ

شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید، ج ١٤، ص ٤٢

نامه امیرالمؤمنین علیه السلام به معاویه

مِن عَبدِ اللهِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ إلى مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُفيانَ : أمّا بَعدُ ، فَقَد أتَتني مِنكَ مَوعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ ورِسالَةٌ مُحَبَّرَةٌ ، نَمَّقتَها بِضَلالِكَ ، وأمضَيتَها بِسوءِ رَأيِكَ ، وكِتابُ امرِئٍ لَيسَ لَهُ بَصَرٌ يَهديهِ ، ولا قائِدٌ يُرشِدُهُ ، دَعاهُ الهَوى فَأَجابَهُ ، وقادَهُ الضَّلالُ فَاتَّبَعَهُ ، فَهَجَرَ لاغِطا ، وضَلَّ خابِطا ، فَأَمّا أمرُكَ لي بِالتَّقوى فَأَرجو أن أكونَ مِن أهلِها ، وأستَعيذُ بِاللهِ مِن أن أكونَ مِن الَّذينَ إذا اُمِروا بِها أخَذَتهُمُ العِزَّةُ بِالإِثمِ ، وأمّا تَحذيرُكَ إيّايَ أن يُحبَطَ عَمَلي وسابِقَتي في الإِسلامِ ، فَلَعَمري لَو كُنتُ الباغِيَ عَلَيكَ لَكانَ لَكَ أن تُحَذِّرَني ذلِكَ ، ولكِنّي وَجَدتُ اللهَ تَعالى يَقولُ : «فَقَـٰتِلُواْ الَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ اللَّهِ» فَنَظَرنا إلى الفِئَتَينِ ، أمَّا الفِئَةُ الباغِيَةُ فَوَجَدناها الفِئَةَ الَّتي أنتَ فيها ، لِأَنَّ بَيعَتي بِالمَدينَةِ لَزِمَتكَ وأنتَ بِالشّامِ ، كَما لَزِمَتكَ بَيعَةُ عُثمانَ بِالمَدينَةِ وأنتَ أميرٌ لِعُمَرَ عَلَى الشّامِ ، وكَما لَزِمَت يَزيدَ أخاكَ بَيعَةُ عُمَرَ وهُوَ أميرٌ لِأَبي بَكرٍ

عَلَى الشّامِ . وأمّا شَقُّ عَصا هذِهِ الأُمَّةِ فَأَنَا أَحَقُّ أن أنهاكَ عَنهُ ، فَأَمّا تَخويفُكَ لي مِن قَتلِ أهلِ البَغيِ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَني بِقِتالِهِم وقَتلِهِم ، وقالَ لِأَصحابِهِ : «إنَّ فيكُم مَن يُقاتِلُ عَلى تَأويلِ القُرآنِ كَما قاتَلتُ عَلى تَنزيلِهِ» وأشارَ إلَيَّ ، وأنا أولى مَنِ اتَّبَعَ أمرَهُ . وأمّا قَولُكَ : إنَّ بَيعَتي لَم تَصِحَّ لِأَنَّ أهلَ الشّامِ لَم يَدخُلوا فيها ، كَيفَ وإنَّما هِيَ بَيعَةٌ واحِدَةٌ تَلزَمُ الحاضِرَ وَالغائِبَ، لا يُثَنّى فيهَا النَّظَرُ، ولا يُستَأنَفُ فيهَا الخِيارُ ، الخارِجُ مِنها طاعِنٌ ، وَالمُرَوّي فيها مُداهِنٌ ، فَاربَع عَلى ظَلعِكَ ، وَانزِع سِربالَ غَيِّكَ ، وَاترُك ما لا جَدوى لَهُ عَلَيكَ ، فَلَيسَ لَكَ عِندي إلَا السَّيفُ ، حَتّى تَفيءَ إلى أمرِ اللهِ صاغِرا ، وتَدخُلَ فِي البَيعَةِ راغِما . وَالسَّلامُ

شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید، ج ١٤، ص ٤٣

نامه معاويه و پاسخ كوبنده اميرالمؤمنين عليه السلام

فلما انتهى إلى معاوية شعر الأشتر قال : شعر منكر من شاعر منكر ، رأس أهل العراق وعظيمهم ومسعر حربهم ، وأول الفتنة وآخرها. وقد رأيت أن أكتب إلى علي كتابا أسأله الشام ـ وهو الشيء الأول الذي ردني عنه ـ وألقى في نفسه الشك والريبة. فضحك عمرو بن

العاص ، ثم قال : أين أنت يا معاوية من خدعة علي؟! فقال : ألسنا بني عبد مناف؟ قال : بلى ، ولكن لهم النبوة دونك ، وإن شئت أن تكتب فاكتب فكتب معاوية إلى علي مع رجل من السكاسك ، يقال له عبد الله بن عقبة ، وكان من ناقلة أهل العراق ، فكتب:

« أما بعد ، فإني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا ، لم يجنها بعضنا على بعض ؛ وإنا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقى لنا منها ما نندم به على ما مضى ، ونصلح به ما بقى. وقد كنت سألتك الشام على ألا يلزمني لك طاعة ولا بيعة ، فأبيت ذلك علي ، فأعطاني الله ما منعت ، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس ، فإني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو ، ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف. وقد والله رقت الأجناد ، وذهبت الرجال ، ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستذل به عزيز ، ولا يسترق حربه. والسلام »

فلما انتهى كتاب معاوية إلى علي قرأه ، ثم قال : العجب لمعاوية وكتابه. ثم دعا علي عبيد الله بن أبي رافع كاتبه ، فقال : اكتب إلى معاوية : « أما بعد فقد جاءني كتابك ، تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض. فإنا وإياك منها في غاية لم تبلغها. وإني لو قتلت في ذات الله وحييت ، ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة ، لم أرجع عن الشدة في ذات الله ، والجهاد لأعداء الله. وأما قولك إنه قد بقي من عقولنا ما

نندم به على ما مضى ، فإني ما نقصت عقلي ، ولا ندمت على فعلي. فأما طلبك الشام ، فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك [منها] أمس. وأما استواؤنا في الخوف والرجاء ، فإنك لست أمضى على الشك مني على اليقين ، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة. وأما قولك إنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل ؛ فلعمري إنا بنو أب واحد ، ولكن ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كأبي طالب ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا المحق كالمبطل. وفي أيدينا [بعد] فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز ، وأعززنا بها الذليل. والسلام».

وقعة صفّين ، نصر بن مزاحم ص ٤٧٠-٤٧١

خطبه اشعث و فرصت طلبی معاویه

قامَ الأَشعَثُ بنُ قَيسٍ الكِندِيُّ لَيلَةَ الهَريرِ في أصحابِهِ مِن كِندَةَ فَقالَ : الحَمدُ للهِ ، أحمَدُهُ ، وأستَعينُهُ ، وأُؤمِنُ بِهِ ، وأتَوَكَّلُ عَلَيهِ ، وأستَنصِرُهُ ، وأستَغفِرُهُ ، وأستَخيرُهُ ، وأستَهديهِ . . . قَد رَأَيتُم ـ يا مَعشَرَ المُسلِمينَ ـ ما قَد كانَ في يَومِكُم هذَا الماضي ، وما قَد فَنِيَ فيهِ مِنَ العَرَبِ ، فَوَاللّهِ لَقَد بَلَغتُ مِنَ السِّنِّ ما شاءَ اللّهُ أن أبلُغَ ، فَما رَأَيتُ مِثلَ هذَا اليَومِ قَطُّ . ألا فَليُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ ، إنّا إن نَحنُ تَوَاقَفنا غَدا إنَّهُ لَفَناءُ العَرَبِ ، وضَيعَةُ الحُرُماتِ ، أما وَاللّهِ ما أقولُ هذِهِ المَقالَةَ جَزَعا مِنَ الحَتفِ ، ولكِنّي رَجُلٌ مُسِنٌّ أخافُ عَلَى النِّساءِ وَالذَّرارِيِّ غَدا إذا فَنينا . اللّهُمَّ ! إنَّكَ تَعلَمُ أنّي قَد نَظَرتُ لِقَومي ولِأَهلِ ديني فَلَم آلُ ، وما تَوفيقي إلّا بِاللّهِ ،

عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وإلَيهِ أُنيبُ ، والرَّأيُ يُخطِئُ ويُصيبُ ، وإذا قَضَى اللهُ أمرا أمضاهُ عَلى ما أحَبَّ العِبادُ أو كَرِهوا ، أقولُ قَولي هذا ، وأستَغفِرُ اللهَ العَظيمَ لي ولَكُم . قالَ صَعصَعَةُ : فَانطَلَقَت عُيونُ مُعاوِيَةَ إلَيهِ بِخُطبَةِ الأَشعَثِ فَقالَ : أصابَ ورَبِّ الكَعبَةِ ! لَئِن نَحنُ التَقَينا غَدا لَتَميلَنَّ الرّومُ عَلى ذَرارِيّنا ونِسائِنا ، ولَتَميلَنَّ أهلُ فارِسٍ عَلى نِساءِ أهلِ العِراقِ وذَرارِيِّهِم ، وإنَّما يُبصِرُ هذا ذَوُو الأَحلامِ وَالنُّهى . اِربِطُوا المَصاحِفَ عَلى أطرافِ القَنا . قالَ صَعصَعَةُ : فَثارَ أهلُ الشّامِ فَنادَوا في سَوادِ اللَّيلِ : يا أهلَ العِراقِ ! مَن لِذَرارِيّنا إن قَتَلتُمونا ، ومَن لِذَرارِيِّكُم إن قَتَلناكُم ؟ اللهَ اللهَ فِي البَقِيَّةِ

وقعة صفّين، نصر بن مزاحم، ص ٤٨٠